

الملك عبدالله يطلب من الأردنيين التصدي لمؤامرة التواطين ومن النخب وقف الإشاعات

17/08/2005



قال بتحد: لا احد يستطيع الإستقواء علي الاردن.. وأعرف من يحاولون إلقاء اللوم علينا ندد بالأسبوعيات التي تمارس الطخ بكل الإتجاهات .. وقال ان الشعب غير راض عن أداء النواب

عمان - القدس العربي - من بسام البدارين: وجه العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني أمس خطابا نادرا إنطوي علي صراحة غير مسبوقه في لقاء جمع خلاله جميع أركان السلطات الثلاث في المملكة وجميع أفراد طاقم الحكم وانتقد الملك في الأثناء بشدة أداء مجلس النواب ومحاولات البعض الإستقواء علي الوطن وعلي مؤسسة الحكم مشيرا الي انه يعرف تمام المعرفة الأشخاص الذين يمارسون الإستقواء وان الأردن لا يخشي الإستقواء. وتقدم الملك برؤية نقدية غير مسبوقه لجميع أفراد طبقة الصالونات والنخبة السياسية في رسالة تحذير اعتبرها المراقبون حاسمة وحازمة لكل من يحاولون العبث في الملف الإصلاحية مؤكدا ان الرأي العام الأردني ليس راضيا عن أداء النواب ومتهما مجلس النواب بالتقصير ومنتقدا ترويج الإشاعات وما يحصل في الصالونات السياسية.

وندد الملك بلغة عنيفة وغير مألوفة بمحاولات لي الذراع المرصودة بين الحكومة ومجلس النواب وقال لا يستطيع أحد الإستقواء علينا مشددا علي ان البعض يوجه اللوم للتوجيهات العليا وللصدر في محاولة للتهرب من المسؤولية، وقال ان الملك من غير المعقول ان يتحمل المسؤولية عن كل صغيرة وكبيرة او يتحمل المسؤولية لوحده.

وألح الملك الأردني في خطاب هو الأعنف محليا الي انه يعرف أولئك الذين يحاولون الإختباء وراء القصر الملكي منذ ايام والده الملك حسين بن طلال وإعتبر خطاب الملك أمس رسالة تحذير نهائية لمروجي الإشاعات في الداخل ولمن يحاولون الإستقواء علي الداخل بالخارج وهي رسالة تمس نخبة من أهم السياسيين داخل عمان. وقال الملك ما قاله في ظل إنتشار واسع للشائعات في البلاد تحت عنوان الفساد وفي ظل صراعات محتدمة بين مراكز القوي الداخلية.

وقال الملك عبدالله الثاني ان المصلحة الوطنية يجب ان تكون فوق كل المصالح والاعتبارات واننا كلنا في خندق واحد ويجب ان نعمل جميعا كفريق واحد لمواصلة مسيرة الاصلاح والتحديث، معتبرا ان

مصلحة الوطن هي اكبر من كل المناصب والمكاسب واكبر بكثير من الوقوف عند من يريد ان يصبح وزيرا او رئيس وزراء او رئيس مجلس نواب او اعيان. واكد الملك انه ليس من مصلحة الوطن ان تصبح العلاقة بين السلطتين التشريعية والتنفيذية علاقة صراع او ان يتحول مجلس النواب الي ساحة معركة بين الكتل او مراكز القوي كما يسميها البعض، وان العلاقة بين السلطات الثلاث وخاصة التشريعية والتنفيذية يجب ان تكون علاقة تعاون وتكامل مبنية علي الثقة والاحترام والشعور بالمسؤولية مشيرا الي بعض مظاهر عدم الثقة وتبادل الاتهامات والقاء اللوم والمسؤولية من كل فريق علي الفريق الآخر، معربا عن اسفه لما وصلت اليه الامور بين الحكومة والنواب ومحاوله كل طرف لي ذراع الطرف الاخر.

وقال الملك في أخطر عبارة نقدية لمجلس النواب: اذا كان النواب غير راضين عن اداء الحكومة فان المواطنين غير راضين عن اداء النواب، فأنا أعرف شعبي جيدا. وأكد ان التحديات امانا كبيرة وهي بحاجة الي جهد وعمل وتعاون وشراكة حقيقية بين الجميع ، منتقدا ما يتداول في الصالونات التي يمارس بعض روادها او اصحابها تسريب الاشاعات والايخبار الكاذبة الي الصحافة الاجنبية خدمة لاجنداتهم الخاصة او الاستقواء علي الوطن.

وشدد الملك علي انه لا احد يستطيع ان يستقوي علي الوطن ولا علينا لاننا علي حق وانتما لنا لهذا الوطن اقوي بكثير من كل من يحاول الاستقواء باي جهة اخري.. وقال انا اعرف هؤلاء الاشخاص واعرف اهدافهم وحركاتهم . ولفت الملك الي ان بعض الصحف الاسبوعية تمارس التنافس بينها في نشر الاشاعات والاكاذيب من اجل الربح المادي ولو علي حساب المصلحة الوطنية، وتمارس الطخ في كل الاتجاهات وعلي كل المسؤولين. داعيا الي الترفع عن المشاركة في هذه الصحف وترويج ما يصدر عنها من اشاعات واتهامات وتجن. وقال دعونا نتحدث بصراحة ونعترف ان هناك بعض التقصير وهناك بعض الاخطاء... لا تتحمل المسؤولية عنها جهة او طرف لوحده وانما هي مسؤولية الجميع . واضاف ان المسؤولية تقع علي عاتق الجميع في التصدي لاي مشكلة تواجهنا وعلي كل فرد ان يقوم بواجبه ويتحمل مسؤوليته بشجاعة واخلاص .. وقال انه من غير المعقول ولا المقبول ان يتدخل الملك في كل صغيرة وكبيرة او يحمل المسؤولية لوحده . وقال: اريد ان يعرف كل مواطن ومواطنة انني للجميع وليس عندي احد مقرب او محسوب علي اكثر من غيره فمكانة اي مواطن او مسؤول عندي هي بمقدار ما يخدم هذا البلد باخلاص وامانة بغض النظر عن اي روابط او علاقات انسانية او شخصية. واعتبر الخطاب الملكي ان من يغادر موقع المسؤولية لا يعني انه معفي منها بل هو جندي احتياط وعليه واجب ومسؤولية تجاه الوطن الذي اكرمه ووضع في موقع المسؤولية المتقدم، موضحا انه عندما يكون الواحد في المنصب كل شيء صحيح وعندما لا يكون في المنصب كل شيء غلط فهذا منطوق مرفوض وعيب مشيرا الي ان الاله من توجيه الانتقاد هو طرح البديل والروح الايجابية والشجاعة في مواجهة المشاكل ووضع الحلول الواقعية لها.

وأشار الملك في هذا السياق الي مشكلة البطالة والتقصير في التصدي لها مبينا ان السبب الرئيسي لهذه المشكلة ليس عدم وجود فرص العمل وانما عدم توفر الرغبة في العمل المهني او اليدوي التي تعود الي مفاهيم اجتماعية غير صحيحة. وقال انني اتابع موضوع البطالة باهتمام كبير وطلبت من النواب وضع الخطط والحلول لمعالجة هذه المشكلة في مناطقهم ولكن للأسف لم يصلني اي شيء الا من نائب واحد او اثنين.

وفي معرض انتقاده للواسطة التي وصفها بانها عمل غير شريف دعا الملك النواب والاعيان والوزراء بدل التوسط للناس للحصول علي وظائف الي تغيير نظرة ابنائنا وبناتنا تجاه العمل والوظيفة وترسيخ مفهوم ان العمل المهني او اليدوي ليس اقل اهمية او مردود مادي من العمل المكتبي. وقال انه من غير الجائز ان يبدأ الواحد من ابنائنا او بناتنا حياته العملية بأسلوب غير شريف او بشكل من اشكال الفساد . واكد علي ضرورة مواصلة مسيرة الاصلاح والتحديث والتطوير التي تلزمها تشريعات وقوانين جديدة مشيرا الي ان التأخير في انجاز هذه التشريعات سيكون عائقا امانا وامام مواصلة هذه المسيرة وانه

علينا جميعا العمل بأقصى طاقاتنا وبأعلي درجات الشعور بالمسؤولية.
وحول مخاوف البعض من وجود مخططات لاعادة رسم خارطة المنطقة وتسوية بعض القضايا التاريخية علي حساب الاردن بمعني التوطين والوطن البديل قال ملك الأردن نحن في الاردن من غرب النهر ومن شرقه ومن شماله وجنوبه يجب ان نتصدي لاي مخطط يهدف الي حرمان الاشقاء الفلسطينيين من حقهم في العودة الي وطنهم واقامة دولتهم الفلسطينية المستقلة علي التراب الفلسطيني وليس في اي مكان اخر. ونبه العاهل الاردني من انه اذا كان هذا المخطط موجود فهو مؤامرة علي الشعب الفلسطيني مثلما هو مؤامرة علي الاردن.
وقال لست وحدي الذي يجب ان يتصدي لمثل هذه المؤامرة ان كانت موجودة فكلنا يجب ان نتصدي لهذا الخطر واولنا الاردنيون الذين هم من اصول فلسطينية .
وشدد الملك علي ان الطريق الوحيد امامنا للوقوف بوجه اي مخططات او اخطار تهدد الوطن هو ان يكون الاردن قويا ومتقدما اقتصاديا واجتماعيا وسياسيا. وقال اذا اردنا ان يكون الاردن قويا يجب ان نكون كلنا فريقا واحدا ويذا واحدة اما اذا كان ضعيفا لا سمح الله فسوف يطمع فيه الاقوياء.